

3- شرح حديث كل مولود يولد على الفطرة(). د/ محمد إسماعيل

DH . المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان
فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

الحمد لله الذي فطر عباده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لعلهم يشكرون والصلوة والسلام على من ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اما بعد - 00:00:19

فقد شرعنا في ذكر ادلة الحقيقة الشرعية للفطرة الاسلامية وذكرنا اية الروم ثم اية الميثاق في سورة الاعراف ثم نشرع في ذكر
الدليل الثالث ان شاء الله تعالى وهو افتتاح جميع الرسل دعوتهم بالامر بعبادة الله تبارك وتعالى وحده - 00:00:40

فقد دلت ايات القرآن الكريم على ان جميع الرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام افتتحوا دعوتهم بقولهم اعبدوا الله ما لكم من الله
غيره واول صيغة امر في المصحف الشريف هي قول الله تبارك وتعالى - 00:01:07

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلمكم تتقدون وذلك لأن معرفة الله عز وجل فطرية ضرورية اولية وهي اشد
رسوخا في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا ان الواحد نصف الاثنين. ومبدأ العلم - 00:01:27

طبيعي كقولنا ان الجسم لا يكون في مكانين فمن ثم دعا الانبياء اول ما دعوا قومهم الى عبادة الله وحده لأنهم بحكم الفطرة يعرفون
الله. فإذا دعوا الى الاقرار بوجود الله تعالى اولا كان ذلك تحصيل - 00:01:52

حاصل وإذا دعوا الى عبادته وحده تضمن ذلك الامر انهم يعرفونه فالامامور اذا لم يعرف الامر امتنع ان يعرف انه امر ولو لم تكن
المعرفة ثابتة في الفطرة لكان الرسول اذا قال لقومه اعبدوا الله - 00:02:13

لقالوا مثل ما قال فرعون وما رب العالمين انكارا له وجحدا. وامكن ان يكون قوله متوجها وفرعون لم يقل هذا لعدم معرفته في
الباطن بالخالق لكنه اظهر خلاف ما في نفسه كما قال تعالى - 00:02:36

وبحدوها بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا ومثل فرعون اولئك المكذبون للرسل لما قالوا لرسلهم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
مربي فاجابهم الله تعالى قالت رسلهم افي الله شك؟ وهذا استفهام انكارا بمعنى النفي والانكار على من لم يقر بهذا النفي - 00:02:56

والمعنى ما في الله شك وانت تعلمون انه ليس في الله شك ولكن تجحدون ذلك وتستحقون ان ينكر عليكم جحودكم. فدل هذا على
انه ليس في الله شك عند الخلق المخاطبين. وانهم جميعا - 00:03:26

يطورون على الاقرار به تبارك وتعالى اذا هذا الدليل في غاية الوضوح وهو ان جميع الانبياء بدأوا دعوتهم لقومهم بقولهم اعبدوا الله
ما لكم من الله غيره. فهذا يدل على انهم يعرفون الله. وانهم يقرؤن بالله تبارك وتعالى. ولم يكن الله ليدعوا خلقه - 00:03:46

إلى عبادته وهو لم يعرفهم نفسه اذ يلزم من ذلك انه كلفهم الايمان بما لا يعرفون وما اكثر الآيات التي تدل على ان المشركين كانوا
يقرؤن بان الله عز وجل وحده - 00:04:09

هو الذي خلقهم ورزقهم ودب امورهم منها قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله واكثر الناس غافلون عما فطروا عليه من
العلم فيذكرهم الرسل بالعلم الذي فطروا عليه ولذلك قال تعالى تبصرة وذكرا لكل عبد منيبي. وقال عز وجل فذكر انما انت مذكر.

وقال تعالى - 00:04:26

قال فذكر ان نفعت الذكرى سيدرك من يخشى. وقال عز وجل فقولا له قولنا لينا. لعله يتذكر او يخشع حتى لو غفلوا عن هذه الفطرة في حال النساء فلا شك انها تستيقظ في حال الضراء. قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر. حتى اذا كنتم في - [00:04:56](#) وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها وجاءتكم ريح عاصف. وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لأن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين. وقال سبحانه وادا مسكم الضر في البحر ضل - [00:05:23](#) ان تدعون الا ايام لقد ارسل الله الرسل لتقرير الفطرة وتكميلها لا للتغييرها وتحوiliها ولابد لهذه الفطرة من قوت وغذاء يمدتها بنظير ما هو مغروس فيها. وما قد فطرت عليه - [00:05:49](#)

علمها وعملا. ولهذا كان كمال الدين التام بالفطرة المكملة بالشريعة المنزلة. فالشريعة كمل الفطرة وهي بمثابة القوت آآ والغذاء الذي يغذي هذه الفطرة وينميها. فالفطرة مع على الشرع نور على نور. ولذلك احكام الشريعة الاسلامية كلها تتواافق مع الفطرة السوية. وقد قال - [00:06:09](#)

الله تعالى في اول ما انزل من كتابه الكريم. وهذه ايضا ملاحظة ينبغي ان ننتبه اليها. اول اية نزلت في القرآن الكريم ريم هي قول الله تبارك وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:06:39](#)

وقال ايضا اقرأ وربك الراكم ولا شك ان هذا يدل ضرورة على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف ربها وان هذه الفطرة مغروسة فيه كما هي في كلبني ادم. ولذلك لم يقل له ابحث عن ربك وفكرا وانظر - [00:06:56](#) ثم بعد ذلك اقرأ باسم ربك او اعبد ربك لكنه خاطبه مباشرة اقرأ باسم ربك الذي خلق. فهنا آآ ذكر المدلول ثم ذكر الدليل. فقال عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال خلق الانسان من علق - [00:07:15](#)

اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم الى اخره. فلما قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق. ذكر الخلق بعد ذكر ما يفهمون انه يقر بربه عز وجل وفي ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكر اي رب في الموضعين بالإضافة - [00:07:35](#) التي توجب التعريف. لأن لفظ ربك في الآيتين لهذا معرفة اي نوع من المعرفة معرف بالاضافة. ربك فاذا هو معلوم ومعلوم فيقول شيخ الاسلام ذكر اي رب في الموضعين بالإضافة التي توجب التعريف - [00:07:57](#)

وانه معروف عند المخاطبين. اذ الله تعالى معروف عند العبد بدون الاستدلال بكونه خلق. وان المخلوق مع انه دليل ومع انه يدل على الخالق لكن هو معروف في الفطرة قبل هذا الاستدلال. ومعرفته فطرية مغروسة في - [00:08:17](#) فطر ضرورية بدبيهية اولية ومن هنا اعرج على موضوع مهم اه جدا في الحقيقة يتعلق بمنهج الرسل والانبياء في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. الا وهو قضية اثبات وجود الله تبارك وتعالى. هذه القضية ليست ولم تكن يوما من مقاصد الرسائل السماوية - [00:08:39](#)

فلم يتعرض القرآن الكريم ولا ما سبقه من الكتب السماوية الى قضية اثبات وجود الله عز وجل اكتفاء فطرة والعقل وما يفيدانه من العلم الضروري بالله عز وجل. ولان الله تبارك وتعالى لا - [00:09:05](#)

يعرف بمخلوقاته ولكن المخلوقات كلها تعرف بالله وان كانت معرفته تزيد بالنظر في مخلوقاته. فالتفكير لهفائدة وهو زيادة الایمان. لكن اصل معرفة الله هي مغروسة بالفطرة بدون استدلال. وقد سئل عبد الرحمن بن ابي حاتم عن - [00:09:25](#) رجل يقول عرفت الله بالعقل والالهام. فقال هو مبتدع. عرفنا كل شيء بالله. وسئل ذو النون المصري بماذا عرف ربك فقال عرفت رب بي ولولا ربى ما عرفت ربى بربى ولولا ربى ما عرفت ربى - [00:09:48](#)

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فدل هذا كله على صحة قول علمائنا ان الله يعرف بالله والأشياء كلها تعرف بالله - [00:10:13](#)

آآ العلامة الشيخ آآ ابو بكر الجزائري حفظه الله تعالى اه عقد في كتابه عقيدة المؤمن فصوصا تتناول اثبات وجود الله تعالى. كانه اضطر الى اضافة هذا المبحث نظرا لطرق او لبوغ بعض الضالين من يزعمون انهم ملحدون ينكرون وجود الله تعالى - [00:10:33](#) فكان الشيخ اضطر الى ان يتناول هذه المسألة وهي مسألة ادلة اثبات وجود الله تعالى. فبعدما اضاف في ذكر الادلة ورد على هؤلاء

الملحدين قال حفظه الله تعالى آآ معذرا الى الله تبارك وتعالى. فقال اللهم اني - 00:11:00

ابرأ اليك من كفر بك ومن الحاد كل من الحد في اسمائك وصفاتك ومن شرك كل من اشرك بك في ربوبتك او الوهيتك
ويغفر لك من كل استدلال استدللت به عليك - 00:11:20

ومن كل قياس عقلي وضعته تدليلا على وجودك وانت موجود كل موجود. ومن كل برهان اتيت به على اثباتك واثبات جلالك وكمالك
ومن كل دليل مادي سقته لاثبت به وجودك. لانك يا رب انت الدليل على وجودك - 00:11:41

والبرهان على جلالك وكمالك. فكيف يصح طلب الدليل للدليل والاتيان بالبرهان على البرهان. قالوا ائتنا ببرهان فقلت لهم اني يقوم
على البرهان برهان انتهى كلام العلامة الجزائري حفظه الله تعالى. وقال الاستاذ محمد فريد وجدي رحمة الله تعالى ان مسألة -
00:12:06

الخالق لا يصح ان تعدد في صنف المسائل المشكوك فيها والتي يتسع المجال فيها للأخذ والرد. لانها اجل البدائل العقلية والحسية معا.
ولكن ان يجب ان يعد نكرانها من باب الجنون - 00:12:34

الالحاد لا يستطيع لو ان اهلنا فسحة في الامر واخبر الله تعالى بان الالحاد آآ امر اختياري لما استطاع الانسان ان يلحد ولكن هذا
تكليفا بما لا يطاق وما لا يستطيع لانه لا يمكن لعاقل ان يشك في وجود الله تبارك - 00:12:56

فاذا حصل ان الحد رجل وادعى انكار وجود الله تعالى فهو اما مكابر واما انه مجانون. اما العاقل فهو مضطربا هدى وضرورة الى
الاقرار بوجود الله تبارك وتعالى ان قضية وجود الله لم تكن مشكلة قط - 00:13:21

ولم تكن قضية جديدة من قضايا الاعتقاد في تاريخ البشر والقضية الجديدة بهذا الوصف هي تصور حقيقة الالوهية ولا سيما ما يتعلق
بالتوحيد. حقوق التوحيد بقضية الصراع بين الانبياء وبين قومهم. اما قضية وجود الله - 00:13:47

فهذه لم يكن لها آآ وجود. فلم تكن المعركة بين الايمان على اطلاقه وبين الالحاد على اطلاقه. انما كانت بين التوحيد الحق وبين
الشرك. بين الاعتقاد الحق وبين الشرك بين توحيد الالوهية وبين اتخاذ الارباب المترفة - 00:14:09

ولم يكن موقف الاسلام ابدا هو العطف على مجرد الايمان او مجرد الدين لان بعض الناس يعتبرون ان عكس الملحد المؤمن
الملحدون بمعنى من ينكر وجود الله فيقولون ان عكس الالحاد هو الايمان. فيطلقون وصف الايمان على من يقر بوجود الله تبارك
وتعالى. وهذا انحراف خطير - 00:14:31

في فهم حقيقة الاسلام لان المقرر بوجود الله تبارك وتعالى لم يأت بشيء يشكر له او يحمد عليه ده هو رغمما عنه يقر بوجود الله ولا
يستطيع فكاكا من هذا الاعتقاد. فاذا الايمان ليس هو مقابل الالحاد. والذي - 00:14:59

وجود الله لم يأت بشيء آآ نقول له شكرا لك. او نتنبي عليهم بسببه. لأن اتي بشيء لا يستطيع غيره واضح؟ وبالتالي لم يكن موقف
الاسلام ابدا هو العطف على مجرد الايمان او مجرد الدين - 00:15:19

ولوثة انكار وجود الله ليست الا لوثة حديثة عارضة وشاذة وليس لها جذور او روافد في ضمير البشر وهي عملية انتشار محتومة.
حيث تقاصدها الفطرة والفتورة اغلب اما الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر الاسبق فيرى ان الاسلام لم يأت او يعني باثبات وجود
الله. وانما - 00:15:37

جاء للدعوة الى توحيد والمتصفح لآيات القرآن. وكذلك التوراة والانجيل بوضعهما الراهن سوف يجد ان مسألة وجود الله لم اجعل
مطلقا هدفا من الاهداف الدينية. ولم تحتل مكانا يشعر بها من مقاصد الرسائل السماوية. وما ورد - 00:16:07

من آيات في القرآن ظنها البعض مسوقة لهذا الغرض فليست من ذلك في قليل ولا في كثير وانما وردت لبيان عظمة الله وجلاله
وهيمنته الكاملة على العالم وقد كان النهج الفلسفى الوثني سببا للانحراف وظهور فكرة الالحاد. حينما تناول وجود الله بطريقته -
00:16:30

نظريه لانه كما يحق للبعض ان يثبتوا وجود الله فمن حق الاخرين ان ينفوه ما دامت قضية جدلية قابلة للنقاش وكل ذلك يؤدي الى
ضعف الايمان. لان وضع وجود الله موضع بحث - 00:16:55

معناه وجود لون من الشك او الريبة المنافية لكمال الايمان واليقين يدعو الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر الاسبق الى حذف مسألة وجود الله من علم الكلام بالكلية يقول فوجوده سبحانه امر بديهي لا ينبغي ان يتحدث فيه المؤمنون نفيا او اثباتا ولا سلبا -

00:17:12

ولا اجابة. ان وجود الله من القضايا المسلمة التي لا توضع في الاوساط الدينية موضوع البحث. لأن انها فطرية وان كل شخص يحاول وضعها موضوع البحث انما هو شخص في ايمانه دخل وفي دينه انحراف - 00:17:41

فما خفي الله قط حتى يحتاج الى ان يثبته البشر. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اما الدليل الرابع على فطرية الاسلام فالحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول - 00:18:01

الله صلى الله عليه واله وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابوه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة. هل ترى فيها جدعا ؟ وفي رواية تنتج بهيمة جماعه. هل تحسون فيها من - 00:18:21

ثم يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها. وفي رواية سأله عن اطفال المشركين اي من يموت منهم صغيرا فقال الله اعلم بما كانوا عاملين. وهذا الحديث يدل بوضوح على - 00:18:45

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقصد بالفطرة فيه معناها اللغوي وانما اراد معناها الشرعي المعهود في نصوص الوحيدين. قول النبي صلى الله عليه واله وسلم هنا كل مولود - 00:19:06

تولد على الفطرة يولد على الفطرة فيه تعميم هذا الوصف في جميع المولودين. يعني كل المولودين منبني ادم. يولدون على الفترة واصلح من هذا اللفظ رواية يونس ما من مولود الا يولد على الفطرة. فالنفي والاستثناء يفيد هذا - 00:19:24

ميم ما من مولود الا يولد على الفطرة وعند مسلم ليس من مولود الا يولد على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه. وفي رواية ما من مولود الا وهو على الملة اي ملة الاسلام. طبعا هذه الروايات - 00:19:48

فيها رد واضح على ما ادعاه البعض بتخصيص المولود على فطرة الاسلام بانه من كان ابوه مسلمين دون غيره من شاء بين ابوبين كافرين. فهذه روايات كما سنزيد ذلك بيانا ان شاء الله فيما بعد. آتدل على ان اي مولود بغض النظر عن ديانة الابوبين. يولد -

00:20:10

على الفطرة وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذى وابو داود وطبعا كما اشرنا ان هذا الحديث الشريف يدل بوضوح على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بالفطرة فيه معناها اللغوي - 00:20:30

المعنى اللغوي اللي هو الخلقة كل مولود يولد على الفطرة يعني على الخلقة. الخلقة يعني بيكون كما اشرنا من قبل خلقة محايده قابلا للایمان وقابلًا للکفر. كالصفحة البيضاء قابلة ان تكتب فيها قرآنًا وقابلة ان تكتب فيها سحرا او کلاما محrama. فمن فسر - 00:20:52

الفطرة بمعنى الخلقة قالوا بمعنى ان آآ المولود من منبني ادم يولد خلقة مختلفة عن خلقة البهائم والحيوانات انه هو عنده قابلية لان آآ يؤمن او آآ ان يكفر - 00:21:13

اه هذا بناء على تفسير الفطرة بمعنى الخلقة. لكن الحديث الشريف اه الذي نحن بصدده يدل على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يقصد معنى الخلقة اللي هو المعنى اللغوي لكلمة الفطرة التي يولد عليها كل مولود - 00:21:28

لان القول بان كل مولود يولد على الفطرة التي هي الخلقة لا يفيد لذاته معنى محددا خلقة ليس فيها معنى محددا ما لم توصف تلك الخلقة بما يقطع النزاع في معناها. سيجيئ النزاع ما معنى الفطرة؟ الذي قلنا انها الخلقة - 00:21:50

لكن لن نزال في حاجة الى ما يقطع النزاع في معنى هذه الفترة وهذا النزاع لا يمكن قطعه الا اذا فسرت قطرة على معناها الشرعي فلزم ان يكون هو المقصود في الحديث دون المعنى اللغوي. وهناك ادلة كثيرة اه - 00:22:13

تؤكد ان المقصود من هذا الحديث الشريف فطرة الاسلام كل مولود يولد على الفطرة يبقى الفترة هنا تحمل على الحقيقة الشرعية وليس على الحقيقة اللغوية او على المعنى اللغوي. لكن الفطرة هنا تفهم - 00:22:33

بنفس المعنى الشرعي الذي عهد وانتشر في نصوص الوحيدين الشريفيين. طبعا ينبغي ان يقدم ما المعنى الشرعي؟ على المعنى اللغوي.

واضح؟ اول الوجوه التي تدل على ان الفطرة بالمعنى الشرعي روایات هذا - 00:22:52

حديث المختلفة الالفاظ المتفقة المعاني. جاءت روایات عدة لنفس الحديث يفسر بعضها بعضاً. مثل مثلاً ما من مولود يولد الا على هذه الملة. حتى يبين عنه لسانه ايضاً هناك روایة ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يعرب. وفي روایة كل مولود -

00:23:12

يولد من والد كافر او مسلم يولد على فطرة الاسلام وفي روایة ايضاً ما من مولود فيبني ادم الا يولد على الفطرة اذا هذا كله يؤيد ان الفطر يراد بها آآ المعنى الشرعي. هناك روایات كثيرة لنفس الحديث يفسر بعضها - 00:23:40

بعضاً وكلها تحوم حول المعنى الشرعي لحقيقة الفطرة اما الدليل الثاني في هذا الحديث على ان الفطرة يراد بها الحقيقة الشرعية ان هذا المعنى هو الشائع المعهود في كثير من النصوص - 00:24:03

النبوية فمنها مثلاً حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اذا اتيت مضجعك فتوظأ وضوئك للصلاه ثم اضطجع على شبك الايمان - 00:24:19

ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهرى اليك. رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجي منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت صلى الله عليه وسلم. فان مت من ليلتكم - 00:24:34

فانت على الفطرة. فان مت من ليلتكم فانت على الفطرة فطبعاً هذا يعني لا شك انه يحمل على الفترة بمعناها الشرعي. لأن هذه الافعال كلها وهذه الاوصاف كلها انما تحوم حول المعنى الشرعي للفطرة. اسلام الوجه لله تفویض الامر لله. الجاء الظاهر الى الله. الرغبة والرهبة من الله - 00:24:54

ملجاً ولا منجي من الله الا اليه. كل هذه المعاني في هذا الحديث الشريف كلها تؤكد ان قوله فان مت من ليلتكم فانت على الفترة هي الفترة بالمعنى الشرعي وهذا معهود في النصوص الشرعية. يقول الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى وقوله فان - 00:25:20

اه مت من ليلتكم فانت على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه السلام اسلم واستسلم. لله تبارك وتعالى كما جاء في هذا الحديث منها ما كان النبي صلی الله عليه وآله وسلم يقوله اذا اصبح واذا امسى ايضاً اصبحنا على فطرة الاسلام. وهذه صفات كلها - 00:25:40

كلها تحوم حول التوحيد وحول لا الله الا الله اصبحنا على فترة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلی الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفاً لما وما كان من المشركين. فطبعاً لا يعقل ابداً ان يقال ان الفطرة هنا بمعنى الخلقة. لكن قطعاً الفطرة هنا بمعنى - 00:26:05

الحقيقة الشرعية للفطرة وهي الاسلام ففترة الاسلام هي هي كلمة الاخلاص هي هي دين نبينا محمد صلی الله عليه وسلم هي هي ملة ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول ابن الاثير فطرة الاسلام الفطرة ابتداء الخلقة وهي اشارة الى كلمة التوحيد حين اخذ الله - 00:26:28

اهدى بها على ذرية ادم فقال المست بربكم؟ قالوا بلى وكلمات هذا الدعاء متراداً في معانيها. ففطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين النبي صلی الله عليه وسلم. وملة ابراهيم عليه السلام هي مقتضى تحقيق التوحيد. فمن حق - 00:26:51

اقتضى الفطرة فقد حق التوحيد ومن هذه النصوص ايضاً ان حذيفة رضي الله تعالى عنه رأى رجلاً لا يتم الرکوع والسجود فقال ما صليت ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله محدداً صلی الله عليه وآله وسلم عليها. قال ابن الاثير اراد - 00:27:14

ده دين الاسلام الذي هو منسوب اليه. هذه النصوص وغيرها مما في معناها تدل على ان للفطرة في نصوص الكتاب والسنة معنى خاصاً معهوداً غير المعنى اللغوي العام. وان ذلك المعنى الشرعي - 00:27:40

هو المقصود في حديث الفطرة فلابد ان يكون النبي صلی الله عليه وآله وسلم قد اخبر ان كل مولود يولد على خلقة ان تقتضي التوحيد والمعنى الشرعي يقدم على المعنى اللغوي باتفاق اهل الشرع. ولا ينافي ذلك ورود الفطرة في بعض - 00:28:00

نصوص مرادها بها المعنى اللغوي اما الوجه الثالث الدال على ان النبي صلی الله عليه وسلم اراد بالفطرة في الحديث ما يقتضي

التوحيد انه قد ذكر التهويid والتنصير والتنجيس في مقابل الفطرة - 00:28:20

حينما قال اه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فهذه الاديان مخالفة لمقتضى الفطرة لان الفطرة هي الاصل الذي يولد عليه كل مولود واتباع تلك الاديان الباطلة انحراف عنها فلابد ان تكون الفطرة مقتضية للسلام. ولهذا لم يذكر في الحديث تأثير الابوين في جعل - 00:28:42

المولود مسلما لم يذكر في الحديث تأثير الابوين في جعل المولود مسلما. لان ذلك هو مقتضى الفطرة التي خلق عليها. فدل على ان ان الخلقة التي يولد عليها كل مولود تقتضي الاسلام. وفي ترجيح ان المراد بالفطرة في الحديث الاسلام بناء - 00:29:15
على ما تقدم يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يؤيد المذهب الصحيح ان قوله فابواه يهودانه الى اخره ليس فيه لوجود الفطرة شرط بل ذكر ما يمنع موجبها. فحصول اليهودية مثلا متوقف على اشياء خارجة عن الفطرة بخلاف - 00:29:38
الاسلام لماذا؟ لانه هو اصلا هو على فطرة الاسلام. لذلك لما ضربنا المثل بالبذرة اه التي يكون فيها قوة الانبات فهي منبتة قوة وهذه البذرة تقتضي حصول النماء. حصول النماء نقول انه لابد فيه لابد من اجل تحقيق مقتضاه من توفر شروط - 00:30:02
وانتفاء موانع اما في الفترة فنحن نقول انسان يكون مسلما بالقوة الكامنة فيه واضح؟ وهذا المقتضى لا يتحقق الا بانتفاء موانع ولا نقول بوجود ايه؟ شروط لماذا؟ لان هو اصلا هو - 00:30:25

يولد على الفطرة كما في هذا الحديث. لكن لما آآ تحدث عن اليهودية او النصرانية وغيرها آآ لم يذكر شرطا للفطرة وانما ذكر ما يمنع موجبها فحصول اليهودية يتوقف على شيء خارج عن الفطرة اللي هو - 00:30:43
شيء مكتسب من الابوين بخلاف الاسلام فانه فقط يشترط حتى يحصل المقتضى انتفاء المانع. لكن لا يطلب وجود الشرط لماذا؟ لان هو اصلا هو ولد على الفطرة على هذا الاساس اذا قال لنا قائل ان المراد بالفطرة هو مجرد التهبي لقبول الحق - 00:31:01
لكنها لا تقتضي الاسلام والتوحيد يعني اذا في هذه الحالة حصول الفطرة يكون شيء ايه؟ ممكן ممكן يبقى مسلم وممكן يبقى كافر. كلاهما ممكן لكن اذا قلنا انها تقتضي الاسلام في هذه الحالة هذا الاقتضاء يعني انها تتحاصل على الاسلام - 00:31:23
وتتفر من الشرك. اذا قال قائل ان الفطرة هي مجرد التهبي لقبول الحق. فنحن نسأل هذا القائل اه هل الفترة بذاتها تقتضي الاسلام؟ ام ان الاسلام متوقف على شيء خارج عن الفطرة - 00:31:46

هل الفطرة نفسها تقتضي الاسلام؟ ام الاسلام لابد من حصول شيء خارج عن الفطرة ليحدث الاسلام. فان قلتم ان الفترة ذاتها تقتضي الاسلام فهذا هو المطلوب وهذا هو الذي نقوله - 00:32:05

وان قلتم ان الاسلام متوقف على شيء خارج عن الفطرة في هذه الحالة كان ينبغي ان يقول في الحديث ايه؟ فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه او يسلمانه. يجعلانه مسلما. فان قلتم ان الاسلام متوقف على شيء - 00:32:19
عن الفطرة فحينئذ لم يبق ثم فرق بين الاسلام والتهويid والتنصير والتنجيس بالنسبة اليها فهي لم تجبر على اي واحد منها وحصوله فيها متوقف على شيء دونها وهو اكتساب من البيئة من الابوين. فلما لم يأتي ذكر للإسلام ساعة - 00:32:40
الاحداث والتغيير من قبل الابوين دل ذلك على ان الفطرة تقتضيه اذا خللت عن المعارض وان كفر خلاف مقتضاهاما الوجه الرابع الذي يدل على ان المراد بالفطرة في الحديث المعنى الشرعي فهو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد شبه المولود - 00:33:03
ولاد على الفطرة بالبهيمة تولد جموعة ما معنى جموعة؟ يعني البهيمة تولد من امها مجتمعة الخلقة جوارحها وجسدها سليم ليس فيه شيء مقطوعا فالبهيمة تولد جموعة يعني مجتمعة الخلقة. وهذه صفة كمال فيها - 00:33:27

كما شبه الانحراف عن الفطرة في المولود بجدع البهيمة. الجدع اللي هو قطع الاذن فالرسول عليه الصلاة والسلام ضرب المثل بالبهيمة تولد جموعة تولد سليمة. هل تحسون فيها من جدعا - 00:33:50

يعني ان البهيمة خلقت خلقة سليمة ثم جدعت بعد ذلك. يعني طرأ عليها قطع الاذن فكذلك الولد يولد سليما من الكفر مؤمنا مسلما. ثم يطرأ عليه الكفر بعد ذلك. فالغريب الذي طرأ على - 00:34:05
البدن يقابل الغريب الذي طرأ على الدين وهو الكفر فهذا المثل الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال كل مولود يولد على

الفترة. ضرب مثل يوضح المعنى فقال البهيمة تولد جماء - 00:34:24

تولد سليمة. هل هذه صفة مدح؟ ام هذه الصفة محايضة طبعاً هذه صفة مدح. البهيمة تولد جماء كاملة الاعضاء واضح؟ ثم يطأ عليها النقص بسبب البيئة. البيئة تغيرها. آآ فيأتي صاحبها ويقطع آآ انفها او اذنها او نحو ذلك. فاذا - 00:34:40

هذا التشبيه اراد به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرب لنا المعنى فكما ان البهيمة خلقت سليمة ثم جدعت بعد ذلك فكذلك الولد يولد سليماً من الكفر مؤمناً مسلماً ثم يطأ عليه الكفر بعد ذلك. فالعيوب الذي طرأ - 00:35:00

البدن يقابل العيوب الذي طرأ على الدين وهو الكفر. فطبعاً الجدع البهيمة صفة نقص عن الكمال الذي كانت عليه ولا ما ولدت فلا بد ان تكون الخلقة التي يولد عليها المولود صفة كمال يولد عليها. وان يكون التهويد - 00:35:19

والتنصير والتمجيس صفة نقص يلحق بها. وصفة الكمال الذي يولد عليه المولود لا يمكن ان تكون مجرد القابلية لان يكون مسلماً او كافراً مش مجرد القابلية اللي هي الخلقة قابلة للإيمان وقابلة للكفر. فلا يمكن ابداً ان تكون آآ مجرد القابلية لان الفطرة - 00:35:39

لو كانت القابلية لان يكون مسلماً او كافراً لقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه فابواه يهودانه او ينصرانه او يماجسانه او يسلمانه ولو كانت الفطرة مجرد القابلية للحالين لما شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بالبهيمة المجتمعنة الخل - 00:36:04

ولما شبه ما يطأ عليها من الكفر بجدع الانف والاذن. ومعلوم ان كمالها محمود ونقصها مذموم فكيف تكون قبل النقص؟ لا محمودة ولا مذمومة يعني البهيمة قبل النقص من حيث خلقتها تكون محمودة ام مذمومة؟ مذمومة - 00:36:27

تكون محمودة فاذا جدعت وقطع اعضاً لها فهي تكون مذمومة. اما ان تقول ان ذلك لا يقتضي انها قبل طروع النقص هي في حالة لا هي محمودة ولا هي مذمومة لا هي - 00:36:46

محمودة بصفة ايه؟ جماء تولد جماء اي سليمة الخلقة فصفة الكمال الذي يولد عليه المولود لا يمكن ان تكون مجرد القابلية لان يكون مسلماً او كافراً. لان لا يقتضي لذاته مدحاً ولا ذماً. وانما يكون المدح او الذم بما يلحقه بعد ذلك. فلا بد ان تكون الفطرة - 00:36:58

صفة كمال يولد عليها المولود وهي لا تكون كذلك الا اذا ولد على ما يقتضي الاسلام فلا بد ان يولد كل مولود على خلقة مقتضية للإسلام عرض الامام المحقق ابن القيم الجوزية رحمة الله تعالى اقوال العلماء في ماهية الفطرة. ثم قال رحمة الله والصحيح من هذه

- 00:37:25

الاقوال ما دل عليه القرآن والسنة انهم ولدوا حنفاء على فطرة الاسلام بحيث لو تركوا تراهم كانوا حنفاء مسلمين. كما ولدوا اصحاباً كاملي الخلقة فلو تركوا وخلقهم لم يكن فيهم مجده ولا مشقوق الاذن. ولهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:37:49

لذلك شرطاً مقتضياً للإسلام غير الفطرة. وجعل خلاف مقتضاتها من فعل الابوين ما الوجه الخامس الذي يدل اه على ان المقصود الحقيقة الشرعية فهو ان ابا هريرة نفسه رضي الله عنه وهو راوي الحديث. قال بعد ما فرغ من رواية الحديث ماذا قال؟ قال اقرأوا ان شئتم - 00:38:17

فطرة الله التي فطر الناس عليها مما يبين انه فسر الحديث بالالية وقد اجمع العلماء على ان المراد بالفطرة في الآية الاسلام. وتفسير الراوي ارجح لانه اعلم بما سمع ولذلك لما سئل ابو هريرة رضي الله عنه عن رجل عليه رقبة مؤمنة - 00:38:43

ايجزء عنده الصبي ان يعتقد وهو رضيع فقال نعم لانه ولد على الفطرة. يعني هو عليه كفارة مثلاً او نذر رقبة مؤمنة. ان يعتقد رقبة مؤمنة فهل يجوز عنه ان يعتقد صبياً رضيعاً - 00:39:06

فقال نعم لانه ولد على الفطرة. يعني الاسلام. فعامله معاملة ايه؟ الرقبة المؤمنة وقال ابن شهاب الزهري رحمة الله يصلى على كل مولود متوفى وان كان لغية. يعني لزامية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام - 00:39:26

وافتني الزهري ايضاً رجلاً عليه رقبة مؤمنة ان يعتقد رضيعاً لانه ولد على الفطرة اما الوجه السادس الذي يدل على ان المراد في الحديث آآ بالفطرة الحقيقة الشرعية فهو انه لو لم يكن المراد بالفطرة الاسلام لما سألوا عقب ذلك عن يموت من اطفال المشركين وهو صغير. لان - 00:39:48

لو لم يكن هناك ما يغير تلك الفطرة لما سأله والعلم القديم وما يجري مجرى لا يتغير اه قد يقول قائل كيف اه يحكم على الطفل الرضيع اه بانه اه على فطرة الاسلام مع اننا نجري عليه - [00:40:15](#)

احكام ابويه لو ان ابويه كافر ان فهو تابع لابويه في احكام الدنيا. فنقول انه لا تعارض بين ولادة الطفل الطفل على فطرة الاسلام وبين الحاقه بابويه في الاحكام الدنيوية حتى يعرب عنه لسانه اذا كان ابواه غير مسلمين - [00:40:35](#)

فان الاحكام الدنيوية التي يطبق على الطفل تبعا لابويه لا تستلزم الحكم عليه بانه على دين ابويه في نفس الامر كما تجري احكام الاسلام على المنافق. والمنافق يبطن الكفر لكن الاحكام الدنيوية الظاهرة - [00:40:56](#)

تنطبق عليه احكام الاسلام الذي يظهره. فالمنافق هو كافر في نفس الامر نفس الشيء ببرضو الطفل اللي هو المولود لابوين كافرين هو على الفترة لكن تجري عليه الايه؟ الاحكام الدنيوية لابويه الكافرين - [00:41:13](#)

وكما تجري احكام الكفر على المسلم الذي لا يعرف بين المشركين. وهو مسلم في نفس الامر. ف الحديث كل مولود يولد على فترة اه اراد به الاخبار بالحقيقة التي ولدوا عليها - [00:41:30](#)

وعليها الثواب والعقاب ولذلك لم يكن مصير اطفال المشركين في الآخرة كمصير ابائهم اذا ماتوا اطفالا لماذا؟ لانه على الفطرة، فلا يأخذ حكم ابويه في احكام الآخرة يروى عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريعة يوم حنين - [00:41:46](#)

فقاتلوا المشركين فافضى بهم القتل الى الذريه. فلما جاءوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذريه؟ فقالوا يا رسول الله انما كانوا اولاد المشركين قال اوهل خياركم الا اولاد المشركين - [00:42:13](#)

والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة. حتى يعرب عنها لسانها وفي رواية ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يعرب. فابواه يهودانه وينصرانه - [00:42:33](#)

جيسانه قوله حتى يعرب عنها لسانها جعل للمولود على الفطرة التي هي الاسلام الى ان يعقل ويميز ويعرف عنه لسانه يعني اه الطفل اللي هو مثلا نشأ بين ابوين كافرين هو على الفطرة - [00:42:52](#)

ويظل على الفطرة الى ان يعرب عنه لسانه يعني يعقل ويميز ويعرف عنه آآ لسانه. آآ طبعا معناه انه يستقل بشخصيته. لم يعد تابعا لابويه لانه نضج وبلغ وصار عاقلا مكلا مميزة - [00:43:14](#)

فحينئذ يثبت له احد الامرين الكفر او الاسلام. فده يدل على انه في الاصل اه على الفترة يدل انه الى قوله حتى عنها لسانها يبقى معناها ان هو كان في الاصل على - [00:43:31](#)

آآ الفطرة ولو كان كافرا في الباطن تبعا لابوين لكن ذلك من حين ايه؟ يولد وقبل ان يعرب عنه آآ لسانه اجمع العلماء على ان اولاد المؤمنين ناجون يوم القيمة. واختلفوا في اولاد المشركين الذين ماتوا قبل ان - [00:43:48](#)

والراجح نجاتهم لكونهم ماتوا على الفطرة قبل ان تغير. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى ان هذا هو المذهب الصحيح وهو نجاة اطفال المشركين قبل ان يبلغوا. ان هذا هو المذهب الصحيح الذي ذهب اليه المحققون - [00:44:10](#)

ومنهم طبعا الامام البخاري رحمه الله تعالى. آآ وقد جزم به البخاري رحمه الله تعالى ورتب احاديث الباب الذي ذكر فيه الحديث ترتيبا يفيد انه يجزم بذلك بنجاة اطفال المشركين. لانه ختم - [00:44:32](#)

الحاديبي التي آآ اوردها في الباب بحديث الاسراء. حديث الاسراء فيه ايه واما الصبيان حوله يعني حول ابراهيم عليه السلام فاولاد الناس واخرج نفس هذا الحديث في كتاب التعبير بلفظ واما الولدان اي الاطفال حول ابراهيم واما الولدان الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة - [00:44:52](#)

تراء فالبعض المسلمين واولاد المشركين قال صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وقال العلامة الالباني رحمه الله تعالى هذا اختيار اهل التحقيق من العلماء وهو نجاة اطفال المشركين ما لم يبلغه آآ الذين ماتوا قبل البلوغ هذا اختيار اهل التحقيق من العلماء كالنبوبي والعسقلاني وغيرهما - [00:45:13](#)

وجزم ببطلان القول بان اولاد المشركين في النار وضعف عدة روایات تدل على انهم في النار ومن الادلة على نجاتهم ما اشرنا اليه
انفا وهو ما رواه البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في حديث الرؤيا الطويلة - 00:45:38

وفيه واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام. واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال
بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين؟ فقال صلی الله عليه واله وسلم واولاد المشركين - 00:45:59

اما الوجه السابع الذي يؤكد ان المراد بالفطرة في حديث ابي هريرة الحقيقة الشرعية للفطرة الاسلام فهو ان هذا القول هو معروف
عند عامة السلف وعند اهل العلم بالتأويل وفي مقدمتهم صحابة رسول الله صلی الله عليه واله وسلم الذين هم اعلم الناس بمراد الله
تعالى - 00:46:23

ومراد رسوله صلی الله عليه وسلم. فاذا صح عنهم تفسير الفطرة بالاسلام ولم يعرف بينهم خلاف في ذلك فالحق ما قالوه فكما يقبل
منهم ما نقلوه من الدين فكذلك ما فهموه ما لم يختلفوا. هنا تتبّيه في غاية - 00:46:45

الاهمية وهو ان قول النبي صلی الله عليه واله وسلم فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يشير الى تأثير تربية الابوين ولا شك ان
تربية الابوين هي احد اهم العوامل التي قد تفسد الفطرة - 00:47:05

وهو صلی الله عليه واله وسلم يكشف لنا هذه الحقيقة لتقوم علينا الحاجة وليس تسويغا للانحراف عن الفطرة لماذا؟ لأن الطفل آآـ
الذى يربىء ابواه على اليهودية او نصرانية او المجوسية او اللحاد او نحو ذلك - 00:47:27

آـ قد يكون ضحية ل التربية الابوين ما دام دون سن التكليف. واضح هي لا ذنب لها اما اذا شب وبلغ عاقلا فانه يصير مكلفا مسؤولا امام
الله اذا انحرف عن الايمان - 00:47:49

اذا انحرف عن الايمان بعد ما يبلغ ويعقل ويكلف فلم يعد ضحية. لماذا؟ لانه في هذه المرحلة من النضج والتمييز عنده القدرة العقلية
التي يؤمن بها الله عز وجل آـ للشاب في في هذه المرحلة - 00:48:10

حلق اوائل المراهقة او بعيد المراهقة بقليل. اه لان في فرق بين المراهقة في في الاصطلاح النفسي. العلوم النفسية وبين المراهقة في
الشرع التكليف في الاسلام يبدأ بالايام بالبلوغ والمراهقة في اللغة يعني قارب البلوغ - 00:48:24

لكن مراهقة في الصالح النفسي تبدأ بالبلوغ. على اي الاحوال هي بتكون علامة على حصول النضج. نموه ونضجه عقليا نفسيا
واجتماعيا ووجدانيا بحيث يعني يصلح ان يكون شخصية مستقلة تتحرر من التبعية للابوين ولهذا قال - 00:48:40

النبي صلی الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ذكر منهم الايه؟ الصبي حتى يبلغ او يتحتم له ماذا انه اصبح شخصية مستقلة قادرة
على التفكير باستقلالية وقدرة على البحث عن الحق مع الفترة التي اه بداخله فلا يصلح الانسان ان - 00:49:02

يعنى يجعل ذلك عذرا ويقول انا ضحية. انا ضحية تربية الابوين. هو ضحية ما دام صغيرا. ولذلك اذا مات قبل البلوغ تجري عليه في
الظاهر احكام الكفر يدفن مع الابوين ويرثهما ويرثانه الى اخره - 00:49:20

لكن في الاخرة هو من الناجين كما اشرنا. لماذا؟ لانه دون البلوغ. لكنه اذا بلغ لن يبقى بعد ذلك ايه؟ ضحية وانما اصبح انسانا مسؤولا
عن تصرفاته ويجب عليه ان يبحث عن الحق بنفسه وبالعقل الذي اتاه الله سبحانه وتعالى وفقا للفطرة التي غرس - 00:49:35

فيه. فقد يكون الانسان ضحية ل التربية الابوين ما دام دون التكليف. اما اذا شب وبلغ عاقلا فانه يصير مكلفا مسؤولا امام الله اذا حرف
عن الايمان ولا يغنى عنه الاحتجاج بتقليد الاباء - 00:49:55

قال الله تعالى او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلکنا بما فعل المبطلون فاخذ الله عليهم الميثاق كي يقطع
عنهم هذا الاعتذار. وقال تعالى ايضا في ذم تقليد الاباء في الضلال. واذا قيل لهم تعالوا الى - 00:50:15

ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباوهم لا يعلمون شيئا ولا وقال عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله. قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. اولو كان الشيطان - 00:50:35

الى عذاب السعير. وقال جل وعلا اذا تتلى عليهم اياتنا بینات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما فكان يعبد اباوكم وقالوا ما
هذا الا افک مفترى. وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين - 00:50:55

وقال تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهربون. يعني يقلدونهم وقال سبحانه ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة على عقيدة - [00:51:15](#)

وعلى ملة امة هنا بمعنى ملة انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال متزفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. قال اولو جنتكم باهدي ما وجدتم عليه - [00:51:35](#)
اباءكم قالوا انا بما ارسلتكم به كافرون فانتقموا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين فالخلاصة ان الاحتجاج بتقليد الابوين هذا عذر غير مقبول لان الانسان ضحية ما دام طفلا. اما اذا بلغ وكفل - [00:51:58](#)

فهو مسئول عن نفسه وعن قراره. ولهذا يتبع الطفل ابويه في احكام الدنيا الى ان يصير مكفرا يعني بالغا عاقبه فيكون له حينئذ حكم نفسه وليس حكم الابوين لماذا؟ لانه يصير حينئذ قادر على الاستقلال بذاته فيعتنق العقيدة التي يختارها طبقا لقناعة - [00:52:18](#)

لانه يصير قادرا على مخالفة الابوين وعدم تقليديهما ولذلك الاسلام اهتم اهتماما عظيما جدا بقضية المسئولية الفردية المسئولية الفردية كل انسان مسئول عن افعاله وتصرفاته لا يعفيه من عواقب اختياراته ما حشد من المعاذير - [00:52:44](#)

والاعذار ومحاولة توسيع ما ينحرف فيه. يقول الله سبحانه وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره مهما ادعى من اعذار ونحو ذلك لكن هو يعلم والله اته الوسائل التي يعرف بها الحق من الباطل. بل الانسان على نفسه بصيرة - [00:53:09](#)

ولو القى معاذيره. وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تبارك وتعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا. من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن - [00:53:31](#)

ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخر. وما كان معدبين حتى نبعث رسولا. وقال سبحانه فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها. وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها. وقال تعالى قل - [00:53:57](#)

اتسالون عما اجرمنا ولا نسأل عما نعملون. وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. لا يضركم من ظل اذا اهتديتם. وفي الحديث القدسي الذي رواه ابو ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما روى - [00:54:17](#)

عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنككم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [00:54:37](#)

وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم. ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنككم كانوا على افجر قلب رجل واحد وهو ابليس ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:55:00](#)

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنككم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر يا عبادي - [00:55:20](#)

انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. وقوله تعالى يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنككم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله - [00:55:40](#)

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر قوله الا كما ينقص المحيط. قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا اصلا. كما قال في الحديث الاخر لا يغيظها نفقة - [00:56:05](#)

اي لا ينقصها نفقة لأن ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله من رحمته وكرمه وهم صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمحيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة. والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه - [00:56:27](#)

فإن البحر من أعظم المرئيات عياناً و أكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع أنها سقيلة لا يتعلّق بها ماء. روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا شهد قال الحمد لله - [00:56:55](#)

نستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وشهاد ان محمداً عبده ورسوله. ارسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة - [00:57:18](#)

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا. فهنا ايضاً تنبئه عابر المسلم الذي ولد لابوين مسلمين ونشأ مسلماً هل يقال في حقه انه مقلد لابويه - 00:57:38

كما يقال في من يتهدى او ينتصر او يتمجس كلا لا يقال فيه انه مقلد لابويه. بل نقول هو باق على اصل فطرته. كل ما في الامر انه ولد على - 00:58:03

فطرة الاسلام واستمر مسلماً لأن ابويه في صغره لم يفسدأ هذه الفطرة التي فطره الله عليها. هذا فيما يتعلق ببعض الفوائد من الدليل الرابع وهو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:58:17